Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشاعر بين نظرتنا الى الجنس، وتخلفنا الاقتصادي حيث «تقيم فكرة (العيب، والشرف، والعرض) حصاراً عشائريا حول الجنس الآخر وتعزله عن ممارسة أي نشاط اقتصادي ذي قيمة»[1] ولاشك أن نظرة نزار أحادية الجانب حين يجعل من قضية الجنس القضية الأساسية في العالم العربي، ويرى فيها سبباً وليس نتيجة من نتائج تخلفنا الحضاري، وربما لجأ الشاعر الى المبالغة في إبراز هذا الجانب، لاضفاء مشروعية على انصرافه التام الى موضوع المرأة على مدى عشرين عام ونيف. وذلك قبل أن ينعطف بتجربته الشعرية ويطل على الناس بأعماله السياسية (الشعرية). عام ١٩٦٧ وبعد هزيمة الخامس من حزيران أمام اسرائيل. لقد تعرض شعر نزار في المرأة الى حملات نقدية استمرت سنين طويلة واتسمت في غالب الأحوال بالتطرف، وحاول الشاعر الرد على هذه الحملات، معتبرا أن شعرهُ في المرأة، يصب في تيار الوطنية، مادام شعرا للانسان، وقد نتفق مع الرأي القائل بأنه «لايجوز أن نبني حكماً على شاعر عاطفي، بمقدار إهماله للمشكلات السياسية والاجتماعية الكبيرة، أو التفاته اليها، بل ينبغي أن نحكم عليه بحسب توفيقه أو فشله في شعره العاطفي ولانحاسبه على مالم يكتب بل على ماكتب»[2]

وفي ضوء هذا الرأي فان تجربة نزار ليست كتجربة الشاعر وصفي قرنفلي الذي يرتفع الجنس لديه الى حدود التوحد والاندماج مع الوجود وتختلف عن تجربة الشاعر المصري صلاح عبد الصبور الذي كان حديثه عن الحب تأملا حادا متصلا بحقيقة نظرته الفلسفية الشاملة الى الموت والحياة، فالحب عند عبد الصبور بمعناه المطلق قوة كونية تستطيع أن تكون ملاذا أو فردوسا، الى أن تنتهي رحلة الانسان. كما أنها تختلف عن تجربة الشاعر السوري أودنيس الذي يرى في الحب الجسدي انتصار الشاعر على الزمن والموت، فالاتحاد بالمحب يختصر كل عجائب الكون وكل قوى الوعي وكل

(١)- المصدر نفسه ص/ ٦٤/

(٢)- عبد القادر القط قضايا ومواقف القاهرة ١٩٧١ ص٨٨